أثر النعت في تماسك النص القرآني

سورة (ق) نموذجًا

بقلم الأستاذ الدكتور

محمد عويس جمعة محمد صبرة

أستاذ مساعد النحو والصرف والعروض

الكلية الجامعية بالجموم – جامعة أم القرى

ملخص البحث:

من خلال التطواف في ثنايا هذا البحث اتضح لي الآتي:

١- كان للنعت دور أساس في التماسك النصي للقرآن الكريم كأحد أهم التوابع التي احتلت مساحة وافرة في النص القرآني بصفة عامة، وفي سورة(ق) بصفة خاصة.

فقد ضمت سورة (ق)وحدها ثلاثة وعشرين تركيباً نعتياً من بين عدد أياتها البالغ خمسا وأربعين آية ، أي ما يعادل واحدًا وخمسين بالمائة من مجموع أياتها.

٢- أن أثر النعت في النص يأتي عموما لتمام الفائدة والمراد ، وأن النحاة وضعوا أصولا عامة تحدد الدور الدلالي للنعت.

٣- أن أهم دور يقوم به النعت في تماسك النص القرآني هو تتميم الفائدة الأساسية للجملة بمشاركة الخبر وغيره .

٤- من أهم الأسباب التي أدت إلى كثرة النعت في القرآن الكريم بصفة عامة ، وفي سورة

(ق) بصفة خاصة، أن كثرة النعت تؤدي إلى إثارة انتباه المتلقي بما يلقى عليه من عموم النكرة ، ثم يحدد ويخصص هذا التنكير من خلال الصفات، وقد أسهمت هذه العلاقة في تماسك آيات سورة ا(ق) وتشكيل دلالتها بصورة واضحة.

٥- أن العلاقة بين النعت ومنعوته تمثل نموذجا واضحا يدلنا على قوة العلاقة بين التوابع ومتبوعاتها ، وهي علاقة تؤدي إلى تماسك النص القرآني وترابطه؛ لأن المقام – في كثير من الأحيان – يفرضها، والذي يدقق في استعمال النص القرآني فإنه يلاحظ أثر النعت في تماسك النص من خلال تلك

العلاقة القوية التي تربط بين النعت ومنعوته ، فإنهما متلازمان في إطار سياقهما التركيبي ،بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر ، إلا إذا اقتضى المعنى ذلك ، والشواهد القرآنية الدالة على ذلك كثيرة.

٦- توافرت التراكيب النعتية التي حققت التماسك النصي في سورة (ق) بالربط بين المفردات، وبين الجمل ، والآيات وقد قدم النظام اللغوي وسائل كثيرة لترابط النعت بالمنعوت، وتمييزه عن غيره من أنواع التوابع الأخرى، ومن هذه الوسائل المطابقة بين النعت والمنعوت في الإعراب والنوع والعدد والتبعية.

٧- يتضح أثر النعت في تحقيق التماسك النصي من خلال اشتراط الضمير الذي يربط بين الصفة والموصوف وأنه له دور كبير في إطالة بناء الجملة ويتضح هذا الدور بصورة أكثر في إطالة الجملة عند النعت بالجملة الاسمية والفعلية.

(Abstract)

Through the study of research, it is clear to me the following :

1. The role of the epithet basis in cohesion text of the Koran as one of the most important disciples occupied ample space in the Quranic text in general, and in Al (s), in particular,
Surat has annexed (s) alone twenty-three complex Notaia among a number of verses of forty-five verse, the equivalent of one and fifty percent of the total mandates.

2. The role of the epithet in the text is generally to be very useful and comes to be, and that
grammarians put public assets determine the semantic role of the epithet.
3. that the most important role to play epithet in the cohesion of the Quranic text is fulfill the basic interest of the sentence with the participation of the news and others.

4 of the most important reasons that led to frequent epithet in the Qur'an in general, and in Al (s) in particular, the frequent epithet rise to the attention of the recipient, including thrown on him from across the indefinite article, then identifies and allocates this saying that the indefinite through qualities, have contributed this relationship in the cohesion of the

verses of the Surah (s) and the formation of its meaning clearly.

5. The relationship between the adjective and Mnaute represents a clear example shows us the strength of the relationship between the disciples and Mtbuaadtha, a relationship which lead to the cohesion of the Quranic text and interdependent; because the place - often - imposed, which verified the use of the Quranic text he notes the role of the epithet in the cohesion of the text through the strong relationship between the adjective and Mnaute, they go hand in hand under Syakhma synthetic, so do not do without one another, but if necessary it meaning, and evidence of Quranic function on so many .

6. Alnotaih compositions that have achieved cohesion text in Surat available (s) linking vocabulary, between sentences, and verses have linguistic system offered many ways to thread the epithet Mounaot, and distinguish it from other types of other disciples, and the corresponding means between the adjective and Almnaot to express and type The number and dependency.

7. epithet clear role in achieving cohesion script by requiring conscience linking character and described and that he has a big role in prolonging the syntax and clear this role more in prolonging wholesale at wholesale epithet nominal and actual.

مقدمة:

تأتي أهمية هذا البحث (أثر النعت في تماسك النص القرآني، سورة ق نموذجا)،حين نعلم أن النعت أحد أهم التوابع التي احتلت مساحة واسعة في القرآن الكريم .

وقد اختار هذا البحث سورة (ق) نموذجا لما لهذه السورة من مكانة عظيمة ، فهي سورة مكية آياتها خمس وأربعون آية ، وعدد كلماتها : ثلاثمائة وخمس وسبعون كلمة ، وعدد حروفها ألف وأربعمائة وأربع وسبعون حرفا .

وقد جاءت سورة (ق) تذكر النبي ــ ﷺ ــ وأصحابه بما كان في بدء الدعوة الإسلامية من عناد المشركين الضالين السفهاء وقد تحولت بهم الأحوال، وأوشكوا أن يدخلوا في دين الله بعد أن كُسرت شوكتهم ، وبدأت غشاوة الضلال والسفه تنجلي عن أبصارهم، بما رأوا من إعزاز الله لدينه ،ونصرته لأوليائه، فجاءت السورة مليئة بالأنماط التركيبية للنعت بأنواعه : المفرد ، والجملة، للتعبير عن تلك الأحوال من خلال التفاعل القائم بين دلالات الألفاظ ومعاني النحو.

فقد ضمت سورة (ق)وحدها ثلاثة وعشرين نعتا من بين عدد آياتها البالغ خمسا وأربعين آية، أي ما يعادل واحداً وخمسين بالمائة من مجموع آياتها.

النعت لغة واصطلاحاً:

يعد النعت أحد التوابع التي احتلت مساحة واسعة في القرآن الكريم بصفة عامة ، وفي سورة (ق) بصفة خاصة .

ولابد من التنبيه على أن مذهب جمهور النحاة أن العامل في النعت هو العامل في متبوعه[i] ،

مصطلح النعت:

النعت في اللغة ما نعت به [ii].

وفي الاصطلاح: هو تخصيص الاسم بصفة هي له، أو لسبب يضاف إليه[iii]:، أو هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به،أي سببية [iv]. وعلى هذا فالنعت على قسمين: إحداهما حقيقي، والأخر سببي.

وقد اعتاد النحاة استعمال مصطلح النعت والصفة بمعنى واحد دون تفريق غالبا، صرح بذلك ابن يعيش بقوله[v] :" الصفة والنَّعْت واحدٌ، وقد ذهب بعضُهم إلى أنّ النعت يكون بالحِلْية، نحو: "طويل"، و"قصير"، والصفةَ تكون بالأفعال، نحو: "ضارب" و"خارج". فعلى هذا يقال للبارىء سُبحانَه: موصوفٌ، ولا يقال له منعوتٌ، وعلى الأوّل هو موصوفٌ ومنعوتٌ.

والصفةُ لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه تَحْلِيَةً وتخصيصًا له بذِكْرِ معنًى في الموصوف، أو في شيء من سَبَبه، وذلك المعنى عَرَضٌ للذات لازمٌ له ". والأشموني بقوله[vi]:" النعت ويقال له الوصف والصفة ....." .

بيد أن هناك من النحاة من فرق بين المصطلحين في الاستعمال، نقل ذلك ابن فارس عن الخليل بن أحمد الفراهيدي قوله[vii] : " وذُكر عن الخليل أن النعت لا يكون إلاَّ فِي محمود، وأن الوصف قَدْ يكون فِيهِ وَفِي غيره.

والنَّعتُ: يجري مَجرَيَيْن: أحدهما تخليص اسم من اسم كقولنا "زيد العطَّار" و"زيد التَّمِيميّ" خلصناه بنعته من الَّذِي شاركه فِي اسمه. والآخر عَلَى معنى المدح والذم نحو"العاقل" و"الجاهل".

نخرج من هذا بنتيجة مفادها أن النعت والوصف مصطلحان كلا منهما يتحد مع الآخر في معناه عند النحاة ، ويرادفه الوصف في أصله الذي وضع له ، إلا أن النعت أكثر استعمالا وانتشاراً بين النحاة ؛ لان مصطلح النعت أخص وألزم للمضمون من الصفة .

معاني النعت وأثره الدلالي:

من أغراض النعت تخصيص النكرة وإزالة الاشتراك العارض في المعرفة إذ يجب أن يُجعل للمعرفة – حال تعرى منها – مشاركة الاسم ليتميز به يقول ابن يعيش[viii]: " والصفةُ لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه تَحْلِيَةً وتخصيصًا له بذِكْرِ معنًى في الموصوف، أو في شيء من سَبَبه، وذلك المعنى عَرَضٌ للذات لازمٌ له".

فالاسم – كما نفهم من كلام ابن يعيش – يتميز من خلال المعاني التي يضيفها النعت إلى المنعوت .

ويقول أستاذنا الدكتور حماسة: ولما كان الغرض من النعت ما ذكرناه من تخصيص النكرة ، وإزالة الاشتراك العارض في المعرفة وجب أن يجعل للمنعوت حال تعرى منها مشاركة في الاسم ؛ ليتميز به ، وذلك يكون بعدة وجوه إما بخِلْقَةٍ نحو : طويل ، وقصير ، وأبيض ، وأسود ، ونحوها من صفات الحلية ، وإما بفعل اشتهر به وصار لازما له .....ونحو ذلك من الخاصة التي لا توجد إلا في مشاركة "[ix].

وهي على وجوه منها: خِلْقيَّةٌ، كما في :طويل ، وقصير ،وأبيض ، وأسود ،ونحوها من صفات الحِلْية ، ومن ذلك قول الله تعالى في {ق والقرآن المجيد } وإما بفعل اشتهر به فصار لازما له، وإما حرفية مكتسبة وإما نسبية .

أثر النعت الدلالي :

أثر النعت في النص يأتي عموما لتمام الفائدة والمراد بذلك ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح أو تخصيص ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم، أو توكيد .

والدور الدلالي للنعت وظيفة سياقية ، بمعنى أن لكل تركيب خصوصيته ودلالته التي هي محصلة تحليل العناصر السياقية المتنوعة المتشابكة " ومن ثَّم فإن

تحديد الوظيفة الدلالية هي أمر مرهون بالسياق بعناصره المتنوعة "[X]"، ولابد أن ننوه أن ثمة " فرقا بين الصيغ النحوية ، والمعاني النحوية ، فالصيغ النحوية ثابتة أمات المعاني النحوية ، على الوجه الذي أود الكشف عنه ، فإنها تتوقف على أنواع السياق التي تكتنفها ، وكل معنى نحوي ذي دلالة خاصة ترتبط دلالته الخاصة هذه بالموقف الذي يرد فيه "[Xi].

وقد وضع النحاة أصولا عامة تحدد الدور الدلالي للنعت من توضيح ، أو تخصيص ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو توكيد وقد تحققت هذه الأدوار الدلالية للنعت في معظم سور القرآن الكريم بصفة عامة . وفي سورة (ق) بصفة خاصة .

معنى التماسك النصي

إن موضوع التماسك النصي يتصل اتصالا مباشرا بالفكر حيث إن تماسك الرسالة اللغوية يرجع إلى تماسك المفاهيم التي تعبر عنها ، وتماسك المفاهيم يرتبط بتماسكها في ذهن قائلها ، حيث يرتب معانيه في رسالته حسب ترتيبها في نفسه[xii].

ومن ثَّم فطبيعة التماسك في النص ما هو إلا " بحث في البنية الفكرية لصاحب النص وفي الصورة البنائية التي تمثل جزءا أساساً من أسلوبه [xiii].

ولقد عد عبد القاهر الجرجاني تأليف البنية اللغوية للقرآن الكريم أهم أوجه الإعجاز فيه ، وأسس نظريته ، في النظم ، والتي تجسد وتكشف طبيعة التأليف بين المفردات داخل المنظوم ؛ كما كشف في عبارة وجيزة عن العلاقة بين اللفظ والمعنى والفكر حين بين أن الناظم " يقتفي آثار المعاني ويرتبها على حسب ترتب المعاني في النفس."[xiv]

وقد عد ابن طباطبا التماسك ميزة يتميز بها ملفوظ عن آخر ، بقوله :" وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما ، يتسق به أول الكلام مع آخره على ما ينسقه قائله "[xv].

فأفضل الشعر وفق كلامه هو ما يتسق أوله مع آخره ، وفق ما ينسقه قائله.

هذا وقد كانت هناك إشارات عند معظم مفسري القرآن إلى التماسك وأهميته [xvi]

يقول ابن رشيق "العرب تنظر في تلاحم الكلام بعضه ببعض حتى عدوا من فضل صنعة الحطيئة حسن نسقه الكلام بعضه على بعض "[xvii] .

وقد أخذت دراسة التماسك حيزا كبيرا من اهتمام علماء النص ؛ وذلك راجع إلى ما رأوا من أهمية التماسك في إبراز دلالة النص، ومضمونه ومن ثَّم كان

الاهتمام كبيرا بالتماسك، وأثره في إبراز دلالة النص، وعلاقته بنظم التفكير .

وعلى هذا فالتماسك يعد بحثا في دلالة النص التي لا تتضح إلا من خلال تماسك مفرداته، وبناءً على ذلك نستطيع القول إن دراسة التماسك هي دراسة لدلالة النص، تكشف لنا عن تركيب النص كصرح دلالي [xviii]، وعناصر هذا التركيب، وأبرز الوسائل والعلاقات التي تربط بين عناصر النص، وأثرها في تشكيل نصيته.

ويقسم العلماء التماسك إلى قسمين: تماسك لفظي وهو ما يسمى عند بعض الباحثين بالسبك ،أو التضام، أو الاتساق، ويختص بالوسائل والأدوات التى تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ، وهذه الوسائل متعددة أهمها :الإحالة ، والربط بالأداة، والعلاقات النحوية، والحذف ، والتكرار.....وهذا النوع من التماسك يحكمه النحو.

أما **القسم الثاني** فهو التماسك الدلالي: وهو الحبك، أو التقارن، أو الانسجام فهو عند بعض الباحثين في غاية الأهمية[xix] ؛إذ إنه يكشف الوحدة الدلالية للنص ،ويجسد استمرارية المفاهيم والعلاقات داخل النص.

وينقسم التماسك الدلالي إلى تماسك دلالي طولي وتماسك دلالي كلي شامل[xx].

أما **التماسك الدلالي الطولي** فيبرز من خلال العلاقات بين معاني الجمل، وأما **التماسك الدلالي الكلي الشامل** فينطلق من البنية الدلالية الكبرى للنص، وموضوعه، وعنوانه.

أثر النعت في التماسك القرآني:

أهم دور يقوم به النعت في تماسك النص القرآني هو تتميم الفائدة الأساسية للجملة، فقد لا يتم المعنى الأساسي للجملة إلّا بانضمام النعت إليها وهو غرض دلالي ففي قوله تعالى:{ فقال الكافرون هذا شيء عجيب}. [xxi] لا يمكن أن يصح المعنى الأساس_ هنا_ لغير النعت (عجيب)،فحينما أقول : (لا خير في شيءٍ ضار).لافائدة في قولي (لا خير في شيءٍ) بل لا يصح أن يقال هنا إلا مع المتمم وهو هنا _النعت .

وقد أشار النحويون إلى هذا الدور الدلالي للنعت عند تعرضهم للنصوص القرآنية من ذلك تعليق أبي حيان على قوله تعالى [xxii] :﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ حيث يقول : والخبر(نساء)الذي هو من اثنتين؛لا تستقل فائدة الإخبار بقوله (نساء) وحده، وهي صفة للتأكيد ترفع ويراد بالجمع قبلها طريق المجاز؛إذ قد يطلق الجمع ويراد به التثنية وأجاز الزمخشري أن يكون النساء خبرا ثانيا لكان ،وليس بشيء ؛ لأن الخبر لابد أن تستقل به فائدة الإسناد ولو سكت على قوله فإن (كن نساءً) لكان نظير : (إن كان الزيدون رجالا) ، وهذا ليس بكلام .

قال بعض البصريين : التقدير وإن كان المتروكات نساء فوق اثنتين" [xxiii].

ومفهوم كلام أبي حيان أن المعنى لا يتم دون نعت الخبر (نساء) في الآية السابقة من سورة النساء ،فالخبر _هنا _ بصفته هو (فوق اثنتين) على حد تعبيره ؛ إذ لا يمكن أن يستقيم المعنى بغير هذا النعت .

فالنعت والمنعوت إذا عنصران متلازمان في سياق التركيب النحوي للجملة؛ وذلك لأن المنعوت يفتقر إلى نعته الذي يتمم معناه ؛ " فالنعت يتمم منعوته

بدلالته على معنى في المنعوت ، أو في متعلقه ، يطلبه بحسب ما يقتضيه المقام من تخصيص، أو إيضاح، أو تعميم، أو مدح ،أو ذم،أو ترحم،أو توكيد ، أو إبهام، أو تفصيل "[xxiv]، فإذا اقتضى المقام أحد هذه المعاني في المنعوت أصبح لزاما على ذلك المنعوت أن يتضام إليه عنصر آخر وهو النعت ؛ لتحقيق ذلك المعنى ؛ وهذا يؤدي إلى قيام علاقة تلازمية بين النعت ومنعوته ، تجعلهما معا بمنزلة الشيء الواحد .

وقد عبر سيبويه عن تلك العلاقة القوية بين النعت والمنعوت بقوله :"فأما النعت الذي جرى على المنعوت، كقولك :مررت برجل ظريف قبلُ، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت؛ لأنهما كالاسم الواحد، وإنما صارا كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف، فهو نكرة، وإنما كان نكرة؛ لأنه من أمة كلها له مثل اسمه، وذلك أن الرجال كل واحد منهم رجل، والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف، فاسمه يخلطه بأمته حتى لا يعرف منها"[xxv].

والملاحظ من كلام سيبويه هذا أنه يؤكد على العلاقة القوية بين النعت والمنعوت لأنها كالاسم الواحد وهي علاقة وثيقة .

كما وضح ابن يعيش ذلك أيضا في مفصله بقوله :"وإنما قلنا إنهما كالشيء الواحد من قبل أن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه، فالنعت والمنعوت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده ،فالنعت والمنعوت بمنزلة إنسان، والمنعوت وحده بمنزلة حيوان، فكما أن إنسان أخص من حيوان، كذلك النعت والمنعوت أخص من النعت وحده"[xxvi].

ولعل في تأكيد النحاة على ضرورة المطابقة-من حيث الإعراب والعدد

والنوع والتعريف أو التنكير – بين النعت ومنعوته إشارة إلى تلك العلاقة القوية بحيث يصيران كالاسم الواحد فمن صور هذه المطابقة –مثلا– المطابقة في التعريف أو التنكير بينهما؛ حيث "لا توصف معرفة بنكرة ولا نكرة بمعرفة؛ لأن الصفة والموصوف شيء واحد ولا يصح أن يكون الشيء معرفا ومنكرا في آن واحد"[xxvii].

ولقد عقد المبرد بابا في مقتضبه يفهم من تسميته التأكيد على تلك العلاقة الوثيقة بين النعت ومنعوته، فقد أسماه :"الصفة التي تجعل وما قبلها بمنزلة شيء واحد ،فيحذف التنوين من الموصوف"[xxviii].

وقد أشار الأستاذ عباس حسن إلى أداء النعت بهذا الغرض ، ورأى أن الفائدة الأساسية للجملة قد لا تتم إلا بإجماع الخبر والنعت في بعض الأحيان بقوله:((وقد يتمم النعت الفائدة الأساسية بالاشتراك مع الخبر مع أن الأصل في الخبر أن يتمِّم هذه الفائدة وحده لكنه في بعض الأحيان لا يتممها إلا بمساعدة لفظ آخر كالنعت ؛ كقوله تعالى يخاطب المعارضين : ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾[xxix]، أي ظالمون .....

وقول الشاعر:

ونحن أُناس نحب الحديث ونكره ما يوجب المأثما

إذ لا تتحقق الفائدة بأن يُقال :نحن أناس .....؛لأن هذا معلوم بداهة من القرائن العامة المحيطة بالمتكلم "[xxx] .

وإذا انتقلنا إلى سورة (ق) وجدنا أن النعت أدى هذا الدور في مواضع كثيرة بلغت ثلاثةً وعشرين موضعاً ، قام فيها النعت بتتميم المعنى الأساسي للجملة بمشاركة الخبر وغيره على النحو الآتي:

أولا : تتميم الفائدة الأساسية بمشاركة الخبر وما أشبهه:

قد يكون الخبر قاصراً على تقديم فائدة الجملة الأساسية وذلك إذا كان معروفا من لفظ المبتدأ، فيكونان معا في حاجة إلى ما يتمِّم المعنى المقصود من الجملة ،وهنا يستعين النظام اللغوي بوسيلة أخرى كالنعت لإتمام المعنى المقصود من الجملة .

ففي قوله[xxxi]: ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾،ومن ذلك أيضا قوله تعالى[xxxii]: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾.

فلا يمكن أن يصح المعنى الأساسي هنا بغير النعت وما يتصل به كما ذكر الأستاذ عباس حسن[xxxiii].

ومما يدل –أيضا–على أن النعت هو أشد التوابع ارتباطا وأقواها تلازما مع متبوعه، أن النحاة يقدمونه على غيره من التوابع ، إذا اجتمع عدد منها ، فعندئذ يجب مراعاة الوجه الأفضل في ترتيبها، وذلك بتقديم النعت ، يليه عطف البيان، فالتوكيد، فالبدل ، فعطف النسق وذلك كا ورد في هذا النظم :

قدم النعت فالبيان فأكد. .... ثم أبدل واختم بعطف الحروف[xxxiv].

ويفسر لنا السيوطي الأفضلية في الترتيب بين التوابع بقوله : " وإذا اجتمعت – يقصد التوابع– رتبت كذلك ،بأن يقدم النعت ؛ لأنه كجزء من متبوعه ، ثم البيان ، لأنه جارٍ مجراه ، ثم التأكيد ؛ لأنه شبيه بالبيان في جريانه مجرى النعت ، ثم البدل ؛ لأنه كلا تابع ؛ لكونه مستقلا ، ثم النسق ، لأنه تابع بواسطة"[xxxv].

ومن هنا فالعلاقة بين النعت ومنعوته تمثل نموذجا واضحا يدلنا على قوة العلاقة

بين التوابع ومتبوعاتها ، وهي علاقة تؤدي إلى تماسك النص القرآني وترابطه؛ لأن المقام – في كثير من الأحيان – يفرضها.

والذي يدقق في استعمال النص القرآني فإنه يلاحظ أثر النعت في تماسك النص من خلال تلك العلاقة القوية التي تربط بين النعت ومنعوته ، فإنهما متلازمان في إطار سياقهما التركيبي ،بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر ، إلا إذا اقتضى المعنى ذلك ، ومن الشواهد القرآنية الدالة على ذلك

قوله تعالى[xxxvi] : ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴾

وقوله تعالى[xxxvii] : ﴿ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ ﴾

وقوله تعالى[xxxviii]: ﴿ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ ﴾

وقوله تعالى:[xxxix] ﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ ﴾

وقوله تعالى[xl]:﴿ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾

وقوله تعالى[xli]: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ ﴾

وقوله تعالى[xlii]:﴿ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾.

في هذه الآيات الكريمة تحقق التماسك النصي من خلال التماسك المعنوي بين النعت ومنعوته ، فالنعوت (كثيرة، المقنطرة ، مشيدة ، كثيرة ، الحسنى ، أزواج) فهي على الترتيب نعوت لـ (أضعافا ، القناطير،بروج ، مواطن، الأسماء، مطهرة).

فعلى سبيل المثال قوله تعالى- السابق- ﴿ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ،قد جاء النعت (مطهرة) ملازما للمنعوت (أزواج) ؛ ليكمل دلالته ، ويتمم معناه ، وهذا النعت يسميه النحاة نعتا حقيقيا، وقد عرفه النحاة بأنه :" تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه "[xliii] ، وقد

حقق النعت هنا تماسكا نصيا من خلال التماسك المعنوي بينه وبين منعوته ،فمُطَهَّرَةٌ: صِفَةٌ لِلْأَزْوَاجِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى طَهُرَتْ كَالْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

يقول أبوحيان[xliv]:"وَمَجِيءُ هَذِهِ الصِّفَةِ مَبْنِيَّةٌ لِلْمَفْعُولِ، وَلَمْ تَأْتِ ظَاهِرَةً أَوْ ظَاهِرَاتٍ، أَفْخَمُ لِأَنَّهُ أفهم أن لها مظهرا وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. أَيْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَهُنَّ فَتَطَهَّرْنَ. وَهَذِهِ الْأَزْوَاجُ الَّتِي وصفها الله بالتطهير إن كُنَّ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، كَمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. فَمَعْنَى التَّطْهِيرِ: خَلَقَهُنَّ عَلَى الطَّهَارَةِ لَمْ يَعْلُقْ بِهِنَّ دَنَسٌ ذَاتِيٌّ وَلَا خَارِجِيٌّ وَإِنْ كُنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ، كَمَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ: عَنْ عجائزكم الرمص العمص يَصِرْنَ شَوَابَّ، فَقِيلَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ الذَّاتِيَّةِ وَغَيْرِ الذَّاتِيَّةِ، وَقِيلَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ وَالطَّبَائِعِ الرَّدِيئَةِ، كَالْغَضَبِ وَالْحِدَّةِ وَالْحِقْدِ وَالْكَيْدِ المكر، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، وَقِيلَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْخَنَا وَالتَّطَلُّعِ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ، وَقِيلَ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ الذَّاتِيَّةِ، مِثْلَ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ وَالْجَنَابَةِ وَالْبَوْلِ وَالتَّغَوُّطِ وغير ذلك من المقاذير الْحَادِثَةِ عَنِ الْأَعْرَاضِ الْمُنْقَلِبَةِ إِلَى فَسَادٍ: كَالْبَحْرِ وَالذَّفَرِ وَالصُّنَانِ وَالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ فَسَادٍ: كَالدَّمْعِ وَالْعَرَقِ وَالْبُصَاقِ وَالنُّخَامَةِ.

وَقِيلَ: مُطَهَّرَةٌ مِنْ مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ، لَا طَمُحَاتٍ وَلَا مُرُجِاتٍ وَلَا يَغِرْنَ وَلَا يَغُرْنَ. وَقَالَ النَّخَعِيُّ: الْوَلَدُ. وَقَالَ يَمَانٌ: مِنَ الْإِثْمِ وَالْأَذَى، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ لَا يَدُلُّ عَلَى تَعْيِينِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: مُطَهَّرَةٌ لَكِنَّ ظَاهِرَ اللَّفْظِ يَقْتَضِي أَنَّهُنَّ مُطَهَّرَاتٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشِينُ، لِأَنَّ مَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَصَفَهُ بِالتَّطْهِيرِ كَانَ فِي غَايَةِ النَّظَافَةِ وَالْوَضَاءَةِ".

فكل هذه المعاني السابقة من تعليق أبي حيان متضمنة في النعت (مطهرة).

ومن ورود ذلك في سورة (ق) قوله تعالى[xlv]:﴿ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴾ فقد تم معنى الخبر (شيء) بالنعت (عجيب) ، فلو قال الله تعالى

:" فقال الكافرون هذا شيء" وسكت لما أفاد شيئاً.

وقوله تعالى[xlvi] :﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴾ ، فـ (بعيد) نعت لـ (رجع) ، يدل على أن هذا الرجع مستبعد في الأوهام والفكر . قال ابن جني[xlvii] " وقد يكون من كلام الله تعالى استبعادا لإنكارهم ما أُنذروا به من البعث".

وقوله تعالى[xlviii] : ﴿ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ فإن التركيب "فهم في أمر" ، لا يؤدي المعنى المقصود بدون النعت " مريج " فلا تتحقق الفائدة الأساسية للجملة دون انضمام النعت إلى الجملة ، وقد أفاد النعت في هذا السياق الاضطراب والاختلاط في كلام الكافرين ، فقد اختلط الامر عليهم والتبس :مرة ساحر ، ومرة شاعر ، ومرة كاهن ، ولولا النعت لما تحققت هذه الفائدة التي أراد الله أن يظهر عليها أمر الكافرين من اللبس واختلاط الأمر عليهم من القلق باعتبار انتقال أفكارهم فيما جاء به المنذر إلى عدم قبولهم أول إنذاره إياهم، ثم العجب منهم ، ثم استبعاد البعث الذي أنذر به ، ثم التكذيب لما جاء به.

وقوله تعالى[xlix] ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ .

وقوله تعالى[l]: ﴿ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾.

وقوله تعالى[li]: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ .

وقوله تعالى[lii]: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ .

وقوله تعالى[liii]: ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

وقوله تعالى[liv]: ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾ .

وقوله تعالى[lv]: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾.

وقوله تعالى[lvi]: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ بَعِيدٍ ﴾ .

وقوله تعالى[lvii]: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ .

وقوله تعالى[lviii]: ﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾.

وقوله تعالى[lix]: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ .

وقوله تعالى[lx]: ﴿ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ .

وهكذا تدل الشواهد القرآنية المذكورة على أن ثمة علاقة تلازمية وثيقة تربط بين النعت والمنعوت ؛ وذلك لأن النعت متمم لمتبوعه ؛لدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به ، ويؤكد تلك العلاقة ما اشترطه النحاة من ضوابط التطابق بينهما من حيث النوع: (تذكيرا وتأنيثا) ،والعدد:

(إفرادا وتثنية وجمعا)،والتعريف والتنكير ،والإعراب: (رفعا ونصبا وجرا).

فلا ريب أن تلك المطابقة بين النعت والمنعوت تقوي الصلة بينهما ، حيث إن تلك المطابقة هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط وتماسك في المعنى، وتكون قرينة لفظية تتضافر مع التلازم والتماسك بينهما .

هذا بالإضافة إلى أنها تأتي لتتميم الفائدة الأساسية للجملة بالاشتراك مع الخبر[lxi]،ومن ثَمَّ فهذه البنية النحوية من أهم البنيات الدلالية التي استعملها النص القرآني في سورة (ق) للتعبير عن المعنى بدقة ، فتحققُ وضوحَ المرادِ ، وتسهم في نجاح عملية التواصل اللغوي ، وتحقق هذه العلاقة النحوية التماسك النصي في السورة من عدة جوانب :

١- "تعدد بنية الوصف النحوية ومعاقبة الجملة للمفرد ، وتداخلها ، فتسهم في تناسل الجملة حتى تتشكل بنية النص"[lxii] .

٢- أداء هذه البنية لما سبق من علاقات دلالية (التوضيح ، التخصيص ،

والتأكيد) ، وهي علاقات هامة تحقق التماسك الدلالي.

٣- يمثل النعت نوعا من الرجوع إلى الوراء " فهي تعيد المتلقي إلى بنية الموصوف ولاسيما إذا تعددت الصفات ، فطالت المسافة النصية بين النعت والمنعوت، كما تنقل المتلقي إلى الأمام من الصفة إلى الموصوف ، وخاصة إذا كان الموصوف نكرة، حيث إنه بتنكيره وما يتصل بالنكرة من عموم ، يحدث شيئا من الإبهام يدفع المتلقي إلى الانتقال سريعا إلى العنصر التالي (الصفة) لتخصيص هذه النكرة ، ومعرفة المقصود الذي يسعى إله المتلقي بقراءته، ويهدف إليه المتكلم بكلامه"[lxiii].

وبنظرة سريعة إلى التركيب النعتي في الآيات السابقة نجد أن الموصوف نكرة ففي قوله تعالى::[lxiv]﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ .

جاء الموصوف(عَبْدٍ) نكرة فأحدث شيئا من الإبهام شيئا الإبهام مما يدفع المتلقي إلى الانتقال سريعا إلى العنصر التالي الصفة(مُّنِيبٍ) لتخصيص هذه النكرة ، ومعرفة المقصود الذي يسعى إله المتلقي بقراءته، ويهدف إليه المتكلم بكلامه وقس على ذلك باقي التراكيب السابقة.

ولعل ذلك يعد أحد أهم الأسباب التي أدت إلى كثرة النعت في القرآن الكريم بصفة عامة ، وفي سورة (ق) بصفة خاصة، فإن كثرة النعت تؤدي إلى إثارة انتباه المتلقي بما يلقى عليه من عموم النكرة ، ثم يحدد ويخصص هذا التنكير من خلال الصفات.

هذا ، وقد أسهمت هذه العلاقة في تماسك آيات سورة ا(ق) وتشكيل دلالتها بصورة واضحة ولعل نظرة سريعة لما ذكرته من الآيات السابقة

يوضح ذلك، فمثلا في قوله تعالى وقوله تعالى[lxv]:﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ .

نجد أن النعت يطابق منعوته في الإعراب (رفعا) ، وفي النوع (تذكيراً) ، وفي العدد (إفرادا)، وفي التنكير.

وفي قوله تعالى أيضا وقوله تعالى[lxvi]:﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ ﴾ .

نجد أن النعت يطابق منعوته في الإعراب (نصبا) ، وفي النوع (تأنيثا) ، وفي العدد (إفرادا)، وفي التنكير.

وكذلك في قوله تعالى:[lxvii]﴿ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴾ .

نجد أن النعت يطابق منعوته في الإعراب (جراً) ، وفي النوع (تذكيراً) ، وفي العدد (جمعا)، وفي التنكير.

مما سبق يتضح لنا توافر التراكيب النعتية التي حققت التماسك النصي في السورة بالربط بين المفردات ، وبين الجمل ، والآيات ، ويمكن بيان أثرها من خلال تحليل بعض الآيات.

وعلى هذا فالنعت من أهم الوسائل اللغوية التي تحقق التماسك في النص بِعدّه واحدا من التوابع "التي تمثل مرحلة من المراحل النصية التي تستعرض وسائل التماسك النصي وأثرها في التحليل النصي"[lxviii].

ثانيا : المطابقة بين النعت والمنعوت:

يقدم النظام اللغوي وسائل كثيرة لترابط النعت بالمنعوت وتمييزه عن غيره من أنواع التوابع الأخرى [lxix]، ومن هذه الوسائل المطابقة بين النعت والمنعوت في الإعراب والنوع والعدد والتبعية وقد قرر الزمخشري في مفصله هذا الأصل بين الصفة والموصوف بل قاس عليه أنواع التطابق الأخرى بين النعت ومنعوته، يقول:"وكما كانت الصفه وفق الموصوف في إعرابه، فهي وفقه في الإفراد والجمع، والتعريف والتنكير[lxx].

وشرح هذا القول ابن يعيش في قوله: "الصفة تابعة للموصوف في أحواله، وجملتها عشرة أشياء: رفعه ونصبه، وخفضه، إفراده وتثنيته وجمعه، وتنكيره وتعريفه، وتذكيره وتأنيثه، إن كان الاسم الأول المصفوف مرفوعًا فنعته مرفوع، وإن كان منصوبًا فنعته منصوب، وإن كان مخفوضًا فنعته مخفوض، وكذلك سائر الأحوال.....وإنما وجب للنعت أن يكون تابعًا للمنتعوت فيما ذكرنا من قبل أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فصار ما يلحق الاسم الاسم يلحقه النعت[lxxi].وعلى هذا يمثل النعت امتدادًا نصيًّا للمنعوت، فيظهر أثر المنعوت في النعت.

يدل هذا كله على قوة التماسك بين النعت والمنعوت فهما كالاسم الواحد كما أشار سيبويه وإنما يجيء النعت لتتميم النعوت وتكميلها ؛ذلك أنه دالٌ على معنى في المنعوت أو في متعلَّقه على حد تعبير ابن مالك في ألفيته:

النعت تابع مُتم ما سبق.....وسمه أو وسم ما به اعتلق

وعلى حد قوله في موضع آخر: "النعت مُكمل للمنعوت، ومجعول معه كشيءٍ واحد"[lxxii] .

وحينما يكون النعت جملة، فقد اشترط النحويون وجود ضمير في هذه الجملة

يربطها بالمنعوت، "وهذا الضمير هو وسيلة أخرى من وسائل التماسك النصي[lxxiii].

يقول ابن عُقيل في شرحه على الألفيَّة تعليقًا على قول ابن مالك:

ونعتوا بجملة منكرًا .....فأعطيت ما أعطيته خبرًا

(وأشار بقوله :"فأعطيت ما أعطيته خبرًا"إلا أنه لابد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف، وقد يحذف للدلالة عليه [lxxiv].

وفي نص دال يذكر الرضي علة اشتراط الضمير في الجملة الواقعة نعتا للنكرة فيقول تعليقا على قول ابن الحاجب : " وتوصف النكرة بالجملة الخبرية ، ويلزم الضمير". قوله : " ويلزم الضمير " ، إنما اشترط الضمير في الصفة والصلة ليصل به ربط بين الموصوف وصفته ،والموصول وصلته ، فيحصل بذلك ربط بين الموصوف وصفته والموصول وصلته ، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمونه الصفة والصلة ، فيحصل لهما بهذا تخصص أو تعّرف فلو قلت : مررت برجل قام عمرو ، لم يكن الرجل متصفا بقيام عمرو بوجه ، فلا يتخصص به ، فإذا قلت : قام عمرو في داره ، صار الرجل متصفا بقيام

عمرو في داره ، وقد يحذف الضمير ...))[lxxv].

هذا النص يبزر أثر النعت في تحقيق التماسك النصي من خلال اشتراط الضمير الذي يربط بين الصفة والموصوف .

فلا شك أن المطابقة بين النعت ومنعوته تقوي الصلة بينهما ، حيث تكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى ، وتكون لفظية تتضافر للترابط بينهما .

وقد اتضحت صور هذه المطابقة من خلال تلك الشواهد القرآنية السابقة الذكر ، فمثلا في قوله تعالى[lxxvi]: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾

نجد أن النعت يطابق منعوته في الإعراب (رفعا) ، وفي النوع (تأنيثا) ، وفي (العدد) جمعا ، وفي التعريف .

وفي قوله تعالى أيضا [lxxvii] :﴿ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ، نلاحظ أن النعت طابق منعوته في الإعراب (نصبا) ، وفي النوع (تأنيثا) ، وفي العدد (جمعا) ، وفي التذكير.

وفي قوله تعالى [lxxviii]:﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴾

نجد أن النعت طابق منعوته في الإعراب (جرا) ، وفي النوع (تأنيثا) ، وفي العدد (إفرادا)،حيث يعامل جمع التكسير معاملة المفرد المؤنث ، ويطابقه في التعريف كذلك .

ولقد توفَّرت التراكيب النعتية محققة التماسك النصي في سورة (ق) ، وقد لوحظ أن النعت يقوم بالربط بين المفردات، وبين الآيات في السورة الكريمة ، ويمكن بيان أثره في تحقيق التماسك النصي من خلال التحليل النصي لبعض آيات سورة (ق) .

باديء ذي بدء نقرر أنه من خلال تتبعنا للنعت في سورة (ق) وجدنا أن الآيات اشتملت على أربع وعشرين نعتاً وعدد آياتها لا يتجاوز خمساً وأربعين آية، أي أن عدد ما ورد في السورة من آيات مشتملة على نعوت يكاد يتجاوز نصف آيات السورة كاملة ، هذه النعوت أسهمت في تحقيق التماسك النصي، والعلاقة الأساس التي تحكم هذا التماسك هي علاقة الإسناد بين المنعوت والنعت ففي قوله تعالى:{ فهم في أمر مريج }، فقد جاء الوصف بالصفة المشبهة (مريج)،فوصف الله أمر الكافرين بالأمر المريج أي: المختلط ، الذي يموج بعضه في بعض، والمر المريج الذي فيه هؤلاء الكافرون ،هو اضطراب مقولاتهم في الرسول

الكريم، وفي القرآن المجيد شأنهم في هذا شأن من يركب متاهات الطرق وطوامسها، فلا يدري في أي اتجاه يتجه ....فإنه يتجه تارةً يمينًا وتارةً شمالًا، ومرةً وراءاً ومرةً خلفاً ، إنه لا يأخذ في أي إتجاه حتى تساوره الشكوك والظنون ، فيعدل عنه إلى غيره ، الذي يحسب أنه الطريق القاصد ، ثم لا يلبث أن يتهم نفسه في ما حسب فيعدل وهكذا ..... هذا شأن الإنسان وحده مع نفسه وقد عبرت الصفة المشبهة ، مريج على وزن فعيل من الثلاثي (مرج) ابلغ تعبيرٍ عن مدى هذا الاضطراب والاختلاط الذي فيه هؤلاء من أمرهم ومن باب الإسناد المجازي بين النعت والمنعوت فقوله تعالى[lxxix] : ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾

وصف الله تعالى (القرآن) بذلك؛ لأنه كلامه المجيد ، فهو وصف يصفه قائله فالإسناد مجازي.

ثالثا :إطالة بناء الجملة بالنعت:

كما أشرنا سابقا فإن النعت يعد بمثابة تقييد للمطلق (المنعوت) ، أو تحديده ، أو تخصيصه ، أو توضيحه ومن خلال تلك الدلالات التي لايستغنى عنها في الكلام يظهر إطالة بناء الجملة سواء أكان النعت بالمفرد، أو بشبهه، أم كان بالجملة، أو شبهها ، وعند حذف ما تطول به الجملة يكون في الكلام ما يدل عليه بعد حذفه " فالنعت والمنعوت كالشيء الواحد ، فالمنعوت لا يتضح أحيانا إلا بالنعت حيث يكون النعت عنصرا أساسا في الجملة لاشتراكه مع الخبر، ومساواته له في إتمام الفائدة الأصلية للجملة[lxxx] ،دليل ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾[lxxxi]، فالخبر وهو كلمة (قوم) لم يكن كافيا في إتمام المعنى منفردا عن الصفة ، بل كان في حاجة إلى هذه الصفة لإتمام المعنى والفائدة .... فيكون النعت هو العنصر الأساس في الجملة ، وبه يكتمل

المعنى وتتم الفائدة الأصلية للجملة ..... ، وبذلك يكون النعت عمدة وليس فضلة"[lxxxii] .

فالتركيب – كما نفهم من الآية السابقة – لم يزد عن عن المبتدأ (قوم) ، والخبر (عادون) فـ " تركيبه في الجملة أحدث من عدمه ؛ حيث كان التركيب اللغوي بسيطا ، وكان الخبر وافيا في إتمام المعنى " [lxxxiii] .

يفهم من ذلك أن النعتت لا يكون فضلة وأنه يطيل بناء الجملة ، ويشترك مع الخبر في إفادة المعنى .

نفس المعنى أكد عليه أستاذنا الدكتور/ محمد حماسة- رحمه الله – بقوله[lxxxiv]:" ومن هنا يختلف معنى هاتين الجملتين : محمد حاضر ، محمد العاقل حاضر ؛ لأن التابع والمتبوع معا يكونان ما يمكن أن يسمى مركبا اسميا يكون المتبوع فيه هو رأس هذا المركب الاسمي الذي يترابط بعلاقاته الخاصة به في جملة من فاعلية ، أو مفعولية ، ، وخبرية ....."

ويقول أحد الباحثين [lxxxv]:" وقد يكون طول الجملة بالنعت إذا كان الثاني يكمل متبوعه بدلالة على معنى فيه ....." .

مما سبق يتضح لنا أن النعت له أثر كبير في إطالة بناء الجملة ، "لكن بعض النعوت يكون أثرها في إطالة بناء الجملة أوضح وأظهر فمثلا إذا كان النعت ب (ذو) بمعنى صاحب؛ فإنها تحتاج مضاف إليه ، وكذلك إذا كان النعت بالاسم الموصول ؛ فإنه يحتاج إلى جملة الصلة بعده كي يتعرف بها ، وهذه الجملة قد تكون اسمية ، أو فعلية ، ويشترط اشتمالها على ضمير مطابق للموصول ؛ فلا يصلح أن يقال : جاء محمد الذي ..... ثم يسكت ، فلابد من الصلة بعد الموصول ..... ويتضح أثر النعت بصورة أكثر وضوحا في إطالة الجملة عند النعت بالجملة الاسمية والفعلية ، ويتضح طول الجملة أكثر عند النعت

بالجملة الشرطية التي تستدعي : أداة شرط ، وفعل شرط ، وجواب شرط فتطول الجملة بهذا التركيب الشرطي الواقع نعتا "[lxxxvi] .

كل تلك الشروط التي اشترطها النحاة في النعت تطيل بناء الجملة الأصلي، فلا ينظر إلى النعت على أنه كلمة مفردة ، بل ينظر إليه على أنه تركيب يعطي فائدة ومعنى أيا كان طول هذا النعت ، وأيا كان تركيبه ونوعه.

ففي قوله تعالى[lxxxvii]: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ ،

وقوله تعالى[lxxxviii]: ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ ﴾ .

وقوله تعالى[lxxxix]: ﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴾ .

وقوله تعالى[xc]: ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴾ .

فلا تتصور الفائدة التامة ، أو اكتمال الدلالة لتلك التراكيب لو استبعدنا النعوت(نضيد)،(ميتا)،(عنيد)،(مناع)،(معتد)،(مريب)، لذا يستحسن اعتبار مثل هذه النعوت مكملات مفيدة ، ولا نعدها من الفضلات.

النعت بالجملة الاسمية :

ينعت بالجملة على أن يكون منعوتها نكرة محضة [xci].يقول الرضي[xcii]:" فإن قيل: فإذا لم تكن الجملة لا معرفة ولا نكرة، فلم جاز نعت النكرة بها دون المعرفة؟

قلت: لمناسبتها للنكرة، من حيث يصح تأويلها بالنكرة، كما تقول في، قام رجل ذهب أبوه، أو: أبوه ذاهب: قام رجل ذاهب أبوه، وكذا تقول في، مررت برجل أبوه زيد: إنه بمعنى: كائن أبوه زيدا، وكل جملة يصح وقوع المفرد مقامها ، فلتلك الجملة موضع من الأعراب، كخبر المبتدأ، والحال، والصفة، والمضاف إليه، ولا نقول إن الأصل في هذه المواضع هو المفرد، كما يقول بعضهم، وإن الجملة إنما كان لها محل لكونها فرع المفرد؛ لأن ذلك دعوى بلا برهان، بل يكفي في كون الجملة ذات محل: وقوعها موقعا يصح وقوع المفرد هناك ، كما في المواضع المذكورة، وقال بعضهم: الجملة نكرة، لأنها حكم، والأحكام نكرات، إشارة إلى أن الحكم بشئ على شئ، يجب أن يكون مجهولا عند المخاطب إذ لو كان معلوما، لوقع الكلام لغوا، نحو: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، وليس بشئ؛ لأن معنى التنكير، ليس كون الشئ مجهولا ، بل معناه في اصطلاحهم: ما ذكرت الآن، أعني كون الذات غير مشار بها إلى خارج إشارة وضعية، ولو سلمنا أيضا، أن كون الشئ مجهولا، وكونه نكرة بمعنى واحد، قلنا: إن ذلك المجهول المنكر، ليس نفس الخبر، والصفة، حتى يجب كونهما نكرتين، بل: المجهول انتساب ما تضمنه الخبر والصفة مضافا إلى المحكوم عليه، كعلم زيد، في جاءني زيد العالم،: و(زيد هو العالم) ".

فيتحقق بوصفها للنكرة شرط التطابق بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير ؛ ومن ثم لم يجزي نعت المعرفة بالجملة ، أو كون الجملة نعتاً للمعرفة لما

يترتب عليه من فقدان ذلك الشرط .

ولكن اللغة لم تقف عند ذلك الحد ؛ فأشار النحاة إلى أن اسم الموصول موضوع في اللغة ليكون وصله إلى وصف المعارف بالجمل[xciii]،قال ابن جني: لما أرادوا ان يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة ،ولم يجز لن يجروها عليها لكونها نكرة، أصلحوا اللفظ بإدخال (الذي) لتباشر بلفظ حرف التعريف والمعرفة فقالوا: مررت بزيد الذي قام أخوه، ونحوه.....[xciv].

ويكون الموصول حينئذٍ هو الصفة في اللفظ، أن جملة الصلة فهي الصفة في المعنى؛ لأنها الغرض الأساسي، واسم الموصول مجرد وصلة للنعت بها، كما دل على ذلك قول ابن يعيش[xcv]:

"فجاءوا حينئذٍ بالذي متوصلين بها إلى وصف المعارف بالجمل،فجعلوا الجملة التي كانت صفة للذي صفة للنكرة صفة للذي وهو الصفة للفظ، والغرض الجملة، كما جاءوا بأي متوصلين بها إلى نداء ما فيهالألف واللام فقالوا: ياأيها الرجل، والمقصود نداء الرجل، وأي وصلة..... ".

لذا يرى بعض الباحثين ان جملة الصلة هي في الحقيقة جملة نعت، خصصتها العربية لنعت المعرفة،كما خصصت جمل النعت الأخرى لنعت النكرة، يدل على ذلك اتفاق جملة الصلة في كثير من أحكامها مع جملة النعت[xcvi].

واشترط النحاة للنعت بالجملة ما يلي:

١- أن تكون الجملة خبرية؛ لأن النعت يفيد تخصيص منعوته، فلابد أن يكون معلومًا للسامع من قبل، وهذا غير متحقق في غير الخبري؛ إذ لا وجود له في الخارج الواقعي قبل النطق فلا يتصوَّر إفادته التخصيص[xcvii].

لذا يقول الرضي[xcviii]:"وإنما وجب في الجملة التي هي صفة، أو صلة كونها خبرية؛ لأنك إنما نجيء بالصفة والصلة لتعرف المخاطب بالموصوف والموصول

المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوف والموصول ، من اتصافها بمضمون الصفة والصلة إلا أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم عند المخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجملة، وهذه هي الخبرية؛ لأن غير الخبرية إما إنشائية، نحو: "بعت"، و "طلقت"،

و"أنت حر"، ونحوها ،وإما طلبية كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض، ولا يعرف المخاطب أصول مضمونها إلا بعد ذكرهما"

وفي هذا تنبيه إلى آداء الوظيفة الدلالية للموقع النحوي المعين، الذي يرتبط بصيغة الكلمات، أو العنصر اللغوي الذي يشغل هذا الموقع [xcix].

٢- أن تشتمل جملة النعت على رابط يربطها بالمنعوت؛ لأن النعت والمنعوت كالاسم الواحد[c]،أو كالكلمة الواحدة، فإذا ما طال النعت بالجملة كأن من الازم ارتباطها بالمنعوت ، في ذلك يقول الرضي : على " إنما اشترط الضمير في الصفة والصلة يحصل به ربط بين الموصوف وصفته، والموصول وصلته ، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة ، فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصص أو تعرف ، ولو قلت : " مررت برجل قام عمرو " لم يكن الرجل متصفاً بقيام عمرو بوجه ، فلا يتخصص به ، فإذا قلتٍ: "قام عمرو في دارة"صار الرجل متصفاً بقيام عمرو في داره "[ci] .

وللضمير الي يربط جملة النعت بالمنعوت دور في تحقق التماسك النصي وهذا ما أكده علماء النص من خلال إحالته إلى عناصر سبق ذكرها في النص السابق ، فضلا عن أن الغرض من الربط هو الاختصار وأمن اللبس بالتكرار و إعادة الذكر ؛ ففي قولك :"هذا رجل قلبه رحيم".

" الهاء " هي الضمير الذي ربط بين نعت الجملة والمنعوت ، والبنية المضمرة هنا هي : هذا رجل . قلب الرجل رحيم . فوجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة

الثانية بصاحب الضمير ، ولولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم الانفصال بين الجملتين ، ولأدى ذلك إلى لبس آخر في فهم أن " الرجل " في الجملة الثانية غير " الرجل " في الجملة الأولى .[cii]. هذا ولم نحصل في سورة (ق) من نعت الجملة إلا على جملتين نُعت فيها النكرة بالجملة الاسمية من ذلك قوله تعالى[ciii] :

﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾.

فالجملة الاسمية " معها سائق " صفة كل .

وقوله تعالى[civ] :﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ .

فجملة (هم أشدُّ) في محل جر نعت لـ (قرن).

فالنعت فيما سبق من آيات كان له دور كبير في إطالة بناء الجملة،فعلى الرغم من كون النعت فضلة إلا أن المعنى يتطلب النعت بصورة لا يتم إلا به ، وقد أشار ابن الناظم إلى إن النعت إنما يجيء لتكميل المنعوت [cv] ومن ثم فالنعت بأنواعه:المفرد، والجملة،وشبه الجملة له دور هام في سبك النص .فالنعت المفرد يقوم بالسبك عن طريق ارتباطه الشديد بالمنعوت، كما أنه للتعرف عل النعت لابد من الرجوع إلى المنعوت وذلك عن طريق الإحالة القبلية[cvi].

وبذلك يقوم النعت بدور الترابط العضوي في التركيب؛فهو وسيلة من وسائل التماسك النصي كما يقول المحدثون؛حيث إنَّ النعوت تدعم الأسماء في توسيع معانيها،وتلونها،وتبرز ألقها وتنوعها إيرازًا رائعًا [cvii]بالإضافة إلى أن وضع النعت في مكان هام ليس سوى طريقة أخرى لمنحه ثقلصا وقيمةوغدخال النعتفي تركيب الجملة والاتساع يحتاج دائمًا إلى الوصف الذي يعد النعت أحد أدواته،وإدخال النعت في تركيب الجملة والاتساعفيه صورة من صور التطور اللغوي

وذلك ان الإنسان يحتاج إلى الوصف الذي يعد النعت أحد أدواته،وكلما تقدم به العلم والفكر احتاج إلى استعماله.

وسورة (ق) إحدى سور القرآن التي اعتمدت على الوصف والاستطراد،فقد شغل النعت مكانًا بارزًا فيها من أول السورة إلى نهايتها فلا تكاد تخلو آية من آياتها من النعت فقد بلغ عدد الآيات التي اشتملت على النعت بأنواعه المختلفة أربع وعشرون آية من مجمل آياتها البالغ خمسًا وأربعين آية.

حذف المنعوت

ظاهرة حذف النعت من الظواهر اللغوية الأسلوبية المهمة التي تتصل بالتركيب النصي وتتولد هذه الظاهرة من خلال قرينة التضام أو التلازم بين عنصرين لغويين،فـ"هو بابٌ دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر،شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد بالإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،

وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن وللحذف غاية كبرى فهو يعمل على إثارة إنتباه المتلقي ويجدد نشاطه بحثاً عن المحذوف ، فإذا ما وصل إليه بنفسه استقر المعنى في ذهنه .

فالحذف كما نفهم من النص السابق ظاهرة لغوية أسلوبية ، وقد اشترطوا لذلك دليل على المحذوف [cviii]، " فالحذف لايجوز إلا بدليل من بنية معهودة، أو نمط معروف، أو قرينة قائمة، أو معنى في السياق لا يستقيم إلا مع تقدير المحذوف.

إذا "فالحذف لا مفر من القول به ، إذا أردنا أن نفهم الاستعمال اللغوي على وجهه الصحيح؛ لأن للحذف من المبررات أموراً لا مناص من الاعتداد بها"[cix].

وقد أجاز نحاتنا-رحمهم الله- حذف المنعوت بشرط أن يكون معلوماً من السياق ، أشار إلا ذلك الردي في شرحه على الكافية بقوله : " أعلم أن الموصوف يحذف كثيراً ، إن علم ، ولم يوصف بظرف أو جملة ، كقوله تعالى[cx] :

﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ .

فإن وصف بأحدهم جاز كثيراً أيضاً بالشرط المذكور بعدُ .

ويشترط الزركشي شرطين لحذف الموصوف :

أولهما : كون الصفة خاصة بالموصوف ؛ حتى يحصل العلم بالموصوف ؛ فمتى كانت امتنع حذف الموصوف .

الثاني : أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي ، لتعلق عرض السياق، كقوله تعالى[cxi] :

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾، وقوله في موضع آخر [cxii]: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ .

"فَإِنَّ الِاعْتِمَادَ فِي سِيَاقِ الْقَوْلِ عَلَى مُجَرَّدِ الصِّفَةِ لِتَعَلُّقِ غَرَضِ الْقَوْلِ مِنَ الْمَدْحِ أَوِ الذم بها"(cxiii)".

وقد عقد ابن جني لظاهرة الحذف بابًا في الخصائص سمَّاه(باب شجاعة العربية).

ولأستاذنا الدكتور/أحمد كشك رأى في حذف المنعوت إذ إنه يرى أن "التنغيم قرينة مهمة من القرائن التي تعين على تحديد المنعوت المحذوف،ويدلل على ذلك بقول الشاعر:

ترمي بكفي كان من أرمى البشر

إذ يقول:"إن تصورنا النطقي له لايرى مهربًا من إحكام الضغط على جملة ""كان من أرمى البشر"وهنا يكون التنغيم تعبيرًا عن الموصوف المحذوف الذي يساوي قوله:(هو بكفي رجلٌ كان من أرمى البشر).

حقيقة ان هناك دلالات أخرى توحي بالمحذوف،لكن المحذوف لا يقام امره من خلال دلالة واحدة حيث تكتنفه وتحيط به وسائل كثيرة تميزه منها التنغيم[cxiv].

وإذا انتقلنا إلى سورة (ق)وجدنا أن ظاهرة حذف المنعوت وإحلال النعت محله قد وردت في قوله تعالى[CXV]: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ .

فـ (الحصيد) صفة للنبت،وقد نابت عنه،والتقدير:(وحب النبت الحصيد)،وحذف المنعوت في هذه الآية لم يكن خلوًا من الدلالة،فقد وقع الحذف للمنعوت؛ لتتوفر العناية على النعت؛وبذلك استُغني عن المنعوت الذي يتساوى فيه كل مال يطلق عليه لفظ "النبت"وأُبقي على النعت الذي يعرض صورة من صور التدبر والتفكير ،وأنه إذا كان هؤلاء الكافرون الضالون ،قد كلَّت أبصارهم عن أن تصافح السماء ،وتقع على موقع العبرة والعظة منها ،وأن يعموا أو يتعاموا عن الأرض وما بين أيديهم من آيات الله منها – إذا كان هذا شأنهم فيما في السماوات والأرض ،فهذا معرض من معارض النظر، ليس في السماء وإنما هو محسوس بين أيديهم وهو إحياء الله الأرض الهامدة فيخرج من بطنها هذه الحبات والزروع التي يحيا عليها ،ويعيش من ثمرها وحبها الإنسان.

التعليقات والهوامش

(i) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب :٣٠٨/٢ تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ تحقيق أ. د. يوسف حسن عمرتاريخ الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م، جامعة قار يونس – ليبيا، وأسرار العربية لأبي البركات الأنباري ٢٩٥، ، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢٧٥/١ لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

(ii). لسان العرب: (نعت) :١٩٧/١٤ لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م .

(iii) نتائج الفكر في النحو: ١٥٨ .لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد للسُّهَيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

(iv) النحو الوافي: ٤٣٧/٣ . لعباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، طبعة دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة .

(v) شرح المفصل: ٣٣٢/٢. ، لعلي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

(vi) حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٥٦/٣. ، تحقيق مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط الأولى ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.

(vii)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:٥٢. لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، طبعة محمد علي بيضون الطبعة الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

(viii) شرح المفصل: ٨٨/٣.

(ix) التوابع في الجملة العربية:٢٦،٢٧ ،للدكتور/ محمد حماسة عبداللطيف طبعة مكتبة الزهراء – ١٩٩١.

(x) التركيب النعتي في العربية :١٦٦.د/ السيد علي خضر .مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة .العدد السابع والعشرون .أغسطس ٢٠٠٠.

(xi) اللغة وبناء الشعر: ٤٥. للدكتور/محمد حماسة طبعة مكتبة الزهراء بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩٢ م.

(xii) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: ٤٩. ت محمود محمد شاكر . الهيئة المصرية العامة للكتاب .مكتبة الأسرة ٢٠٠٠(بدون) .

(xiii) علم اللغة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٩٨/١. د/ صبحي إبراهيم الفقي دار قباء القاهرة، وانظر بلاغة الخطاب وعلم النص ٢٣٦ .د/صلاح فضل المجلس الوطني للثقافة .

(xiv) دلائل الإعجاز :.٤٩ . بتصرف.لعبد القاهر الجرجاني. ت محمود محمد شاكر . الهيئة المصرية العامة للكتاب .مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ بدون .

(xv) . البيان والتبيين :٢٠٥/١، ٢٠٦ . للجاحظ تحقيق الأستاذ /عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت– لبنان بدون تاريخ ورقم طبعة.

(xvi) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ١٣٣/١، ٢٠٠ . ابن رشيق القيرواني ت. د/ النبوي عبد الواحد شعلان مكتبة الخانجي القاهرة .ط ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(xvii) السابق :١٣٣/١ ، ٢٠٠.

(xviii) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٠٠/١ .

(xix) . نحو أجرومية للنص الشعري ،ودراسة في قصيدة جاهلية: ١٥٤د/سعد مصلوح بحث مجلة فصول المجلد ١٠ العددان الأول والثاني يوليو واغسطس ١٩٩٢م.

(xx) النص والخطاب والاتصال :٩٣. للدكتور / محمد العبد، طبعة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط ٢ ، ٢٠١٤ م.

(xxi) سورة ق الآية: ٢.

(xxii) سورة النساء من الآية :١١.

(xxiii) البحر المحيط: ٥٣٦/٣. ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق/ صدقي محمد جميل ، طبعة دار الفكر – بيروت طبعة ١٤٢٠ هـ .

(xxiv) بناء الجملة العربية : ٥٤ .

(xxv) الكتاب :٤٢١/١تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

(xxvi) شرح المفصل:٥٥/٣.

(xxvii) اللمع في العربية : ٨٢، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، تحقيق فائز فارس طبعة دار الكتب الثقافية – الكويت.

(xxviii) المقتضب :٣١١/٢. لأبي العباس المبرد ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تحقيق الأستاذ / عبد الخالق عضيمة.

(xxix) سورة الشعراء الآية :١٦٦.

(xxx) النحو الوافي :٤٤٠/٣ ، وانظر هامش الجزء الأول ٤٤٣، ٤٤٤ .

(xxxi) سورة النمل من الآية :٥٥ .

(xxxii) سورة الماعونالآيات : ٤، – ٧.

(xxxiii) النحو الوافي ٤٤٠/٣.

(xxxiv) السابق:٤٣٥/٣.

(xxxv) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ١٤١/٣ ، لجلال الدين السيوطي ، بتصحيح السيد محمد بدر الدين . مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى،١٣٢٧ هـ .

(xxxvi) سورة البقرة من الآية: ٢٤٥

(xxxvii)سورة آل عمران من الآية : ١٤.

(xxxviii)سورة النساء من الآية : ٧٨.

(xxxix)سورة التوبة من الآية: ٢٥.

(xl)سورة يوسف من الآية: ٦٧ .

(xli)سورة الأعراف من الآية : ١٨٠ .

(xlii) سورة البقرة من الآية : ٢٥.

(xliii) همع الهوامع : ١٤٥/٣ .

(xliv) البحر المحيط ١٩٠/١.

(xlv) سورة ق من الآية :٢ .

(xlvi) سورة ق من الآية :٣

(xlvii) البحر المحيط: تفسير سورة ق .

(xlviii) سورة ق من الآية :٥

(xlix) سورة ق الآية : ٨ .

(l) سورة ق من الآية :٩ .

(li) سورة ق الآية :١٠ .

(lii) سورة ق من الآية :١١ .

(liii) سورة ق الآية :٢٤ .

(liv) سورة ق الآية :٢٥ .

(lv) سورة ق الآية :٢٦ .

(lvi) سورة ق من الآية :٢٧ .

(lvii)سورة ق الآية :٣٢ .

(lviii) سورة ق الآية :٣٣ .

(lix) سورة ق الآية :٤١ .

(lx) سورة ق من الآية :٤٤ .

(lxi)شرح الرضي على الكافية :٣٣١/١.

(lxii) العلاقات النحوية ١٤٥ . ماجستير بدار العلوم – جامعة القاهرة .

(lxiii) السابق ١٤٦ .

(lxiv) سورة ق الآية : ٨ .

(lxv) سورة ق الآية :١٠ .

(lxvi) سورة ق من الآية :١١ .

(lxvii) سورة ق الآية : ٨ .

(lxviii) .علم اللغة النصي ١٠٠/١.

(lxix) بناء الجملة العربية د/محمد حماسة عبد اللطيف:١٧٩.

(lxx) شرح المفصل لابن يعيش ٢٤.

(lxxi) السابق:٥٥/٥٤/٣.

(lxxii) شرح التسهيل ٣١٠/٣.

(lxxiii) علم اللغة النصي:٢٤٣/١.

(lxxiv) شرح ابن عقيل على ألفية ان مالك: ١٥٦/٢.. تحقيق الدكتور / حنا الفاخوري . دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

(lxxv) شرح الرضي على الكافية:٣٠١/٢،وكذلك شرح التسهيل لابن مالك :٣١٠/٣. لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

(lxxvi)سورة الأعراف من الآية : ١٨٠ .

(lxxvii) سورة نوح الآية:٢٠ .

(lxxviii) سورة طه الآية:٥١ .

(lxxix) سورة ق الآية:١ .

(lxxx) التوابع في الجملة العربية :٩ .

(lxxxi) الشعراء من الآية : ١٦٦

(lxxxii) التوابع أصولها وأحكامها : ٩٢ . للدكتور/ فوزي مسعود الطبعة الأولى ١٩٨٤م

(lxxxiii) السابق : ٩٣ .

(lxxxiv) التوابع في الجملة العربية: ٨ .

(lxxxv) التوابع في لغة القرآن د / السيد محمود جامع : ٥ . دكتوراه بكلية دار العلوم بالقاهرة، ١٩٨٣ م . برقم ٤٠٦٢ بمكتبة الكلية.

(lxxxvi) التوابع في الصحيحين دكتوراه بدار العلوم.

(lxxxvii) سورة ق الآية :١٠ .

(lxxxviii) سورة ق من الآية :١١ .

(lxxxix) سورة ق الآية :٢٤ .

(xc) سورة ق الآية :٢٥ .

(xci) النكرة المحضة هي التي تخلو من (أل الجنسية) ومن كل شيء آخر يخصص ويقلل الشيوع ؛ كالإضافة، والنعت وسائر القيود التي تفيد التخصيص. أما النكرة غير المحضة فهي التي لم تتخلص مما سبق ؛ بأن يكون المنعوت مشتملاً على "أل الجنسية " التي تجعل لفظه معرفة ، ومعناه نكرة.

(xcii) شرح الكافية للمرضى (٢٩٨/٢، ٢٩٩).

(xciii) شرح المفصل ١٤١/٣،والأشباه والنظائر١٦٢,١٦٣/١.

(xciv) الخصائص١/٣٢٢. لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة.

(xcv) شرح المفصل٣/١٤١.

(xcvi) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية١٩٨/١٩٩.

(xcvii) التوابع بين القاعدة والحكمة٦٥.

(xcviii) شرح الكافية للرضي ٢/٣٢٤.

(xcix) التوابع بين القاعدة والحكمة٦٦.

(c) الكتاب١/٤٢١.

(ci) شرح الرضي على الكافية: ٢/٣٢٥ .

(cii) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية :١٥٣ .د/مصطفى حميدة .

(ciii) سورة ق الآية :٢١ .

(civ) سورة ق الآية :٣٦ .

(cv) الكتاب١:/٤٢١ .

(cvi) علم اللغة النصي١/٢٦٥/٢٦٦.

(cvii) التركيب النعتي في العربية(٦٦).

(cviii) دلائل الإعجاز الجرجاني : ١٤٦.

(cix) البيان في روائع القرآن ٢٠٥. البيان للدكتور /تمام حسان ،طبعة عالم الكتب ، الطبعة الأولى١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

(cx) سورة الصافات آية (٤٨).

(cxi) سورة البقرة من الآية :٩٥.

(cxii) سورة آل عمران آية :١١٥.

(cxiii) البرهان: البرهان في علوم القرآن للزركشي:٣/١٥٥-١٥٤..أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

(cxiv) وظائف الصوت اللغوي محاوله لفهم صرفي ونحوي ودلالي للدكتور:أحمد كشك(٦٥-٦٧).

(cxv) سورة البقرة الآية:٩.

فهرست المراجع

١- ابن رشيق القيرواني.ت . د/ النبوي عبد الواحد شعلان . مكتبة الخانجي . القاهرة ط ١. ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م.

٢- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.

٣- الأشباه والنظائر لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم ، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٤- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق صدقي محمد جميل .دار الفكر – بيروت طبعة ١٤٢٠ هـ .

٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي ،أبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٦- بلاغة الخطاب وعلم النص ،د/صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة .

٧- البيان في روائع القرآن دكتور /تمام حسان ،طبعة عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٨- البيان والتبيين للجاحظ عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – لبنان .بدون تاريخ ورقم طبعة.

٩- التركيب النعتي في العربية ١٦٦.د/ السيد علي خضر .مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة .العدد السابع والعشرون .أغسطس ٢٠٠٠.

١٠- التوابع أصولها وأحكامها للدكتور/ فوزي مسعود الطبعة الأولى ١٩٨٤م .

١١- التوابع بين القاعدة والحكمة للدكتور / محمود عبد السلام شرف الدين، هجر للطباعة ا، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م.

١٢- التوابع بين القاعدة والحكمة للدكتور /محمود عبد السلام شرف الدين طبعة هجر للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

١٣- التوابع في الجملة العربية للدكتور/ محمد حماسة عبداللطيف طبعة مكتبة الزهراء – ١٩٩١م٠

١٤- التوابع في الصحيحين دراسة نحوية، ماجستير لمحمد حماد صابر محمد، كلية دار العلوم . القاهرة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

١٥- التوابع في لغة القرآن د / السيد محمود جامع . دكتوراه بكلية دار العلوم بالقاهرة، ١٩٨٣ م . برقم ٤٠٦٢ بمكتبة الكلية.

١٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، تحقيق مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط الأولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

١٧- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة.

١٨- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني. ت محمود محمد شاكر . الهيئة المصرية العامة للكتاب .مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ بدون .

١٩- شرح ابن عقيل على ألفية ان مالك . تحقيق الدكتور / حنا الفاخوري . دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧م.

٢٠- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ٦٨٦ هـ تحقيق أ. د. يوسف حسن عمرتاريخ الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م، جامعة قار يونس – ليبيا

٢١- شرح المفصل لابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ) ،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٢- شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت.

٢٣- شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون طبعة هجر للطباعة والنشر ، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٤- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،لمحمد علي بيضون الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٥- العلاقات النحوية . ماجستير بدار العلوم – جامعة القاهرة .

٢٦- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية .

د/ صبحي إبراهيم الفقي دار قباء القاهرة.

٢٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني ت. د/ النبوي عبد الواحد شعلان مكتبة الخانجي القاهرة .ط ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

٢٩- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ م .

٣٠- اللغة وبناء الشعر للدكتور/محمد حماسة طبعة مكتبة الزهراء ، ٨ شارع عبد العزيز . عابدين القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩٢ م.

٣١- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، تحقيق فائز فارس ،طبعة دار الكتب الثقافية – الكويت..

٣٢- المقتضب لأبي العباس المبرد ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تحقيق الأستاذ / عبد الخالق عضيمة.

٣٣- من وظائف الصوت اللغوي ، محاولة لفهم صرقي ،ونحوي ، ودلالي للدكتور / أحمد كشك طبعة دارللطباعة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ .

٣٤- نتائج الفكر في النحو الكتاب: نتائج الفكر في النَّحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد للسُّهَيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٢ – ١٩٩٢ م.

٣٥- نحو أجرومية للنص الشعري ،دراسة في قصيدة جاهلية .د/سعد مصلوح بحث مجلة فصول المجلد ١٠ العددان الأول والثاني يوليو وأغسطس ١٩٩٢م.

٣٦- النحو الوافي لعباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، طبعة دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة .

٣٧- النص والخطاب والاتصال للدكتور / محمد العبد، طبعة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط ٢ ، ٢٠١٤ م.

٣٨- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية للكتور / مصطفى حميدة ، مكتبة لبنان الشركة المصرية للنشر لونجمان الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٣٩- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين السيوطي ، بتصحيح السيد محمد بدر الدين . مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى،١٣٢٧ هـ .